الثالث والرابع وغيرهما لاولا اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم
معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه
جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد
المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب
خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك
مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي
وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك بينهما
في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وهي في
خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد
بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس واعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما
متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع
وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع
ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد

وشبيههما

وشبيههما فانهما ان اضيفا الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في
الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت
كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين
باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث
منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب محدثة (والف باذنجانة)
قلت كلامه ليس ههنا الا في بيان الجامع بين الجملتين واما انه اي قدر
من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما
اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى
ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور ما
اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن
لان التضاد مثلا انما هو نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني
العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من
تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين
الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى
ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح وانه
من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات
الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض
للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا
زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى

Copyright © King Saud University